Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الشعر البليغ مشاعرنا ، وتثير عواطفنا ، بحيث إنه يستحيل التعبير عن هذه الاستعارة بطريقة عقلانية ومنطقية بحتة . وهى تثير عواطفنا ؛ لأنها تحرك عواطفنا أو توقظ شيئا ما فى أعماق أعماق كياننا يجبُ تسميته روحانيا ؛ إذ لا تستطيع الحقائق الكبرى أن تتخذ شكلا أو صورة يتمكن العقل البشرى من فهمها إلا بواسطة هذه التماثلات الخفية ، وإلّا تعذر التعبير عنها ، وهذا ما يدركه الشاعر حقّ الإدراك (١) .

إن إدراك مثل هذا التشابه الخفىّ يثير لدى المتلقى المفاجأة التى تدهشه ، والمتلقى قادر ببصيرته على الإحساس بهذه المفاجأة . إن المجاز الشعرى من خلال الوزن يجعل لغة الشعر مختلفة عن لغة النثر ، وإن خالف فى ذلك الشاعر الإنجليزى ووردزوورث فى مقدمته الشهيرة لديوانه : « الأقاصيص الشعرية الوجدانية » The lyrecal ballads . وقد ردّ عليه زميله الشاعر الناقد كوليردج إذ يقول تعقيبا على بعض القصائد : إن العقل السليم والبصيرة العادية بتركيب العقل الإنسانى فيهما بالتأكيد كل الكفاية لإثبات أن مثل هذه اللغة ومثل هذه التراكيب ليست النتاج الطبيعى لا لقوة الاستدعاء Fancy ولا لقوة الخيال Imagination وأن عملها يتكون من إثارة المفاجأة عن طريق التنسيق الظاهرى لأشياء مختلفة لا يمكن التوفيق بينها (٢) فى المألوف اللغوى فى غير الشعر .

إن المجاز هو الكسر الأول الذى تحققه لغة الشعر فى العلاقات بين الكلمات فى الجملة بإعطائها وظائف نحوية لم تكن لتشغلها فى غير الشعر ، وبذلك تصبح اللغة فى الشعر غير اللغة العادية (٣) . إن القصيدة ليست تعبيرًا

---

(١) انظر : دليل الدراسات الأسلوبية : ٦٦ (الدكتور : ميشال زكريا) .

(٢) النظرية الرومانتيكية فى الشعر ، سيرة أدبية لكوليردج : ٣١٨ ، ٣١٩ (ترجمة الدكتور : عبد الحكيم حسان) .

(٣) يقول الأستاذ عباس محمود العقاد : « والمجاز هو الأداة الكبرى من أدوات التعبير الشعرى لأنه تشبيهات داخلية وصور مستعارة وإشارات ترمز إلى الحقيقة المجردة بالأشكال المحسوسة وهذه هى العبارات الشعرية فى جوهرها الأصيل » (اللغة الشاعرة : ٤٦) .